الهامشية الحضرية بين الاستبعاد والاندماج: نحو تأويل سوسيولوجي

بقلم: د. جمال بن خالد / أ.د. اسمهان بلوم / ط. د. سعدية قنفود

جامعة محمد بوضياف المسيلة

ملخص:

عزز التراث السوسيولوجي وادبيات الحضرية تناقضات عدة في تصوراتها للهامشية الحضرية رغم مفارقاتها واختلافاتها التحليلية إلا أنها تثمن في تناولاتها المنهجية النظرية والإمبريقية تجليات تناقضات البناء الاجتماعي، الكفيل بتكريس الاطر البنائية والديناميكية للفئات المدنية الدنيا التي افرزتها، فأقرت اهمية دراسة ابعادها وتجلياتها لفهم وضعها الاجتماعي، بنيتها، مكانتها وسلوكها الاجتماعي لتساهم في إفرازها وتشكلها ككتلة طبقية لها منظومتها التكوينية القيمية والمعرفية، التي تقنن دونية فهامشية وضعها.

إن موضوع الدراسة الموسوم ب" الهامشية الحضرية بين الاستبعاد والاندماج " تعد كمحاولة سوسيو حضرية تكشف عن اهم مظاهر الاستبعاد الاجتماعي، فالباعة الجائلة، الأحياء المتخلفة تعد إفراز لواقع او لبناء اجتماعي واقتصادي متخلف " فالهامشيين لا يختارون هامشيتهم لرغبتهم في ذلك بل ان المجتمع نفسه يتولى تهميش بعض ا لفئات والشرائح.

الكلمات المفتاحية: الهامشية، الهامشية الحضرية، الفئات المدنية الدنيا، الباعة الجائلة، الاحياء المتخلفة.

Résumé:

Le patrimoine sociologique et la littérature urbaine ont révélé plusieurs contradictions dans leurs perceptions de la marginalisation urbaine. Cependant, dans les approches méthodologiques théoriques et empiriques, on peut apprécier les manifestations des contradictions de la construction sociale, ce qui garantit la consécration de cadres constructifs et des dynamiques pour les groupes urbains inférieurs.

L'objectif de ce travail est d'étudier la «marginalisation urbaine entre l'exclusion et l'intégration» sous toutes ses dimensions et ses manifestations, et ce afin de comprendre sa situation sociale, sa structure, sa position et son comportement social.

De plus cette étude est considérée comme une première tentative socio-économique urbaine qui pourra ainsi révéler les aspects les plus importants de l'exclusion sociale.

Mots clés: marginaux, marginaux urbains, catégories urbains inférieurs, colporteurs, quartiers sous développées.

أولا: الهامشية الحضرية نحو مزيد من التجريد والشمولية:

عزز التراث السوسيولوجي وأدبيات الحضرية تناقضات عدة، في تصوراتها للهامشية الحضرية، رغم مفارقاتها واختلافاتها التحليلية، إلا أنها تثمن في تناولاتها المنهجية، النظرية والإمبريقية، تجليات تناقضات البناء الاجتماعي الكفيل بتكريس الأطر البنائية والديناميكية للفئات المدنية الدنيا، التي أفرزت فأقرت أهمية دراسة أبعادها وتحليلاتها لفهم وضعها الاجتماعي، بنيتها، مكانتها وسلوكها الاجتماعي لتساهم في إفرازها وتشكيلها ككتلة طبقية لها منظوماتها التكوينية، القيمية والمعرفية التي تقنن دونية، فهامشية وضعها في ضوء المنظور "الاوسكاري" الذي ربط الهامشية **بثقافة الفقر**، " فالفئات الهامشية هي تلك الجماعات التي تعاني من الشعور بالغربة عن الثقافة المحيطة بها وعن الجماعات الأخرى من حولها، فضلا عن صعوبة الاستفادة مما يقدمه المجتمع الحضري من خدمات".[1]

فالدونية، العزلة، الاغتراب والتشاؤم، كلها مؤشرات سلبية أدخلت الفاعل المهمش، داخل دائرة مغلقة محكمة بالقدرية وتوازن السمات والخصائص السلبية دون إمكانية تغييرها لتصبح الهامشية ظاهرة مطلقة، رغم أن التحليلات النظرية والإمبريقية تكشف عن نسبية الظاهرة، لتجعلها إفراز لواقع أو لبناء اجتماعي واقتصادي متخلف، تجعل من الهامشيين لا يختارون هامشيتهم لرغبتهم في ذلك، بل إن المجتمع نفسه يتولى تهميش بعض الفئات والشرائح".[2]

[1] إبراهيم توهامي إسماعيل قيرة، عبد الحميد دليمي، **التهميش والعنف الجسدي** (جامعة قسنطينة، الجزائر: مختبر الإنسان والمدينة، ،2004)، ص 14.

[2] إسماعيل قيرة، عبد الحميد دليمي، سليمان بومدين، **التصورات الاجتماعية ومعاناة الفئات الدنيا**(جامعة قسنطينة، الجزائر: مختبر الإنسان والمدينة،، بدون سنة)، ص 85.

في خضم هذه التجليات، ثمنت تحليلات "وورسلي" حول "**خرافة الهامشية**" قيمة وأهمية الفئة المهمشة أو غير الرسمية على اعتبار أنها ليست طبقة منفصلة بل تشكل جزءا لا يتجزأ من النظام، فهم ويبادرون ويقيمون علاقات جديدة ويعتمدون على أنفسهم في البقاء والاستمرار، خاصة أنهم يدخلون في شبكة من العلاقات الرأسمالية".[1]

وهذا ما أقرته التحليلات الوظيفية المحدثة في ثنايا تخليدها للدور الوظيفي والطلائعي للقطاع الهامشي،* حيث يعتقدونه الحل الملائم لمشكلة البطالة في البلدان النامية وإدارة التغيير الاقتصادي والاجتماعي".[2]

طالما أن المنظور البنائي يقنن مقولات التكامل والانسجام في إطار إمكانية استيعاب المهمشين في عملية التنمية وتغيير وضعها في البناء المجتمعاتي، هذا الأخير الذي افرز في ضوء آليات التحكم والاستغلال، مسارات سوسيولوجية جادة للواقع الإمبريقي للفئات التي تنعتها التحليلات الماركسية بالبروليتارية الطفيلية وكجيش احتياطي للفئات الرأسمالية، لضمان بقاء الأجور منخفضة في خضم هذا التحليل تقنن الفئات الهامشية" قوة عمالة لا وظيفية تعوق التقدم الاجتماعي" فهي معادية للتحول الاشتراكي وحليفة التأمل الرجعي".[3]

ليتغير مدلول هذه الرؤية في ضوء التحليلات المحدثة، التي انطلقت من القول بان الفئات الهامشية تشكل قوة فاعلة وثورية"، ومهما اختلفت الأطر النظرية المقولبة للرؤية الشمولية لواقع الفئات الهامشية، ورغم قصورها النظري والمنهجي في بعض الأحيان، إلا أننا لا نستطيع أن نغفل دور تناقضات وسوء هيكلية البنية المجتمعية، واختلالاتها وتقنينها لآليات القهر

[1] المرجع نفسه: ص 28.

* ذكر وورستلي بان الوصف الماركسي للبروليتاريا الطفيلية هو اشد الأصناف ضررا لأنه ضلل أجيالا كاملة، حتى الماركسية اللاحقين ليست بالتنديد بهم سياسيا لافتقارهم الى الوعي الطبقي والجهد الثوري بل بفضلهم بلغة اقتصادية عن الطبقة العاملة (إسماعيل قيرة، بدون سنة نشر، مرجع سابق، ص59)

[2] إبراهيم توهامي إسماعيل قيرة، عبد الحميد دليمي: مرجع سابق، ص 14.

[3] إسماعيل قيرة، عبد الحميد دليمي، سليمان بومدين: مرجع سابق، ص 163.

والاستغلال لتسهم في ميلاد طبقات دونية ليس لها أي ذنب سوى أنها تشكل الكتلة الأكبر في البنية الطبقية الحضرية.

ثانيا: الهامشية الحضرية بين المحددات و أبعاد البني المجتمعية:

ثمنت المحاولات "**الاوسكارية**" حول ثقافة الفقر، والهامشية محاولات رائدة للولوج إلى قلب الهامشية الحضرية لتجسد أبعادها المختلفة التي قولبتها كمؤشرات سلبية تربط الهامشية بالعزلة الاجتماعية لتصنف الفاعل الهامشي بأنه" ذلك الفرد الذي ينتمي إلى ثقافة فرعية أو مجتمعية دون أن يندمج في إحداها كلية[1]"، وهذا ما توضحه معطيات الترسيمة رقم 01:

ترسيمة رقم(1) التخصيص المفاهيمي للهامشية الحضرية

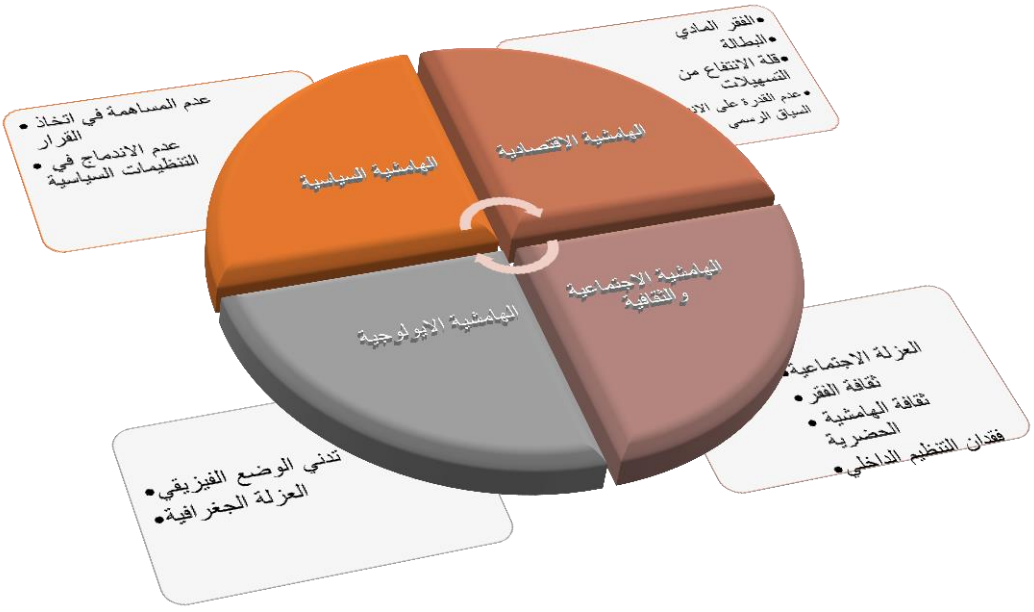

[1] المرجع نفسه، ص 125.

I- الهامشية الاقتصادية:

جسد انخفاض الإنتاجية، المهارة، القدرات المهنية والتكوينية، بدائية وسائل الإنتاج، من سوسيو مهني يفسر عدم مساهمة الفئات الهامشية في التنمية الاقتصادية, فسلبية الخصائص السكانية للفئات الفاعلة تقنن عدم اندماجها داخل السياقات الرسمية النظامية* لهذا يشكل القطاع الحضري غير الرسمي، القالب الأوحد الذي يضم أغلبية الفئات الفاعلة الهامشية، هذا الأخير أو هذه المهن الطفيلية**كما نعتت من قبل بعض المحللين السوسيولوجيين، فتحت المجال أمام وجهات النظر الإزدرائية لتجعل من هذا القطاع مصدرا للانحراف والأمراض الاجتماعية ومسرحا لكل أشكال الجريمة والتي ينبغي محاربتها.

II- الهامشية الاجتماعية والثقافية:

يتجلى هذا النمط في العزل عن المجرى الرئيسي لثقافة المجتمع سواء لاختلاف اللغة، أو طريقة الحياة العادية، فالفرد قد لا يتكيف مع عناصر البناء السوسيو اقتصادي، نظرا لتباين النسق القيمي والتوجه الاستهلاكي، وطريقة التفكير والمفاهيم العقلانية للذات والمجتمع[1].

جسدت التحليلات السابقة للهامشية الاقتصادية أداة تصورية، قننت فكرست تباين واضح للثقافة التي ينتمي إليها الفاعل المهمش، هل هي ثقافة الفقر أم الثقافة الهامشية الحضرية؟

إن المنطق الكامن خلف تعزيز إجابة، تأخذ بعين الاعتبار المدلول الشمولي للهامشية الحضرية ينبع من التمييز بين الفئات البطالة التي تقنن مؤشرات القدرية، الدونية والتشاؤم والاغتراب دون البحث عن فرص للعمل أو كمحاولة للخروج من دائرة الفقر" فالفقر قضاء وقدر، وفي هذا الإطار تثمن ثقافة الفقر" الإطار الثقافي والاجتماعي الذي ينتمي إليه الفاعل المهمش***أما

---

* تشكل الفئات الفاعلة ضمن هذه الخصائص السلبية (خاصة التعليمية والمهنية)، جانبا رئيسيا من المشكلة الاقتصادية القائمة.

** هذا ما جسدته تحليلات محمود الكردي.

[1] إسماعيل قيرة، عبد الحميد دليمي، سليمان بومدين: مرجع سابق، ص12.

الباعة الجائلة أو الفئات التي تنتمي للقطاع الحضري غيرا لرسمي فتنتمي للثقافة الهامشية الحضرية، كمحاولة منها للخروج من الحلقة الشيطانية للفقر فتحن أوضاعها بمختلف أبعادها.

III- الهامشية السياسية:

ترتبط الهامشية السياسية بالنمطين الأنفين، فالعزلة الاجتماعية والاقتصادية تقننان انعزال الفاعل عن مجرى الحياة السياسية، تبدو جلية في عدم الاكتراث الفرد بما يدور حوله، فالهامشي لا يساهم في المؤسسات النظامية والأحزاب، فهو يتفرج على الأحداث ولا يساهم فيها بحكم الضغوط الحياتية والنظامية، ووضعه الذي لا يتيح له إلا التفكير في توفير ما يقتات به يوميا"[1] في سياق ضغوطات مجتمعية تنقل الفاعل إلى منحى سلبي، تحصر فكره وسلوكه فيما يقتات به لا غير.

IV- الهامشية الايكولوجية:

تقنن العزلة الجغرافية أهم صور الهامشية الايكولوجية والتي تتجلى ملامحها في تدني الظروف الفيزيقية للمسكن الداخلية والخارجية وعدم التمكن من الحصول على مختلف التسهيلات الحضرية: خدمات، تعليم، مدارس، مرافق صحية، وسائل ثقافية.

ثالثا: صور الهامشية الحضرية:

رغم التباين والتنوع الذي هيكلته المنطلقات السوسيو حضرية لصور الهامشية الحضرية، إلا أن المعطيات البحثية اتخذت من الباعة الجائلة أهم هذه الصور التي تقنن في ضوء مكنوناتها الداخلية، المنطق الكامن والترسيمة المنهجية وراء تضمين كل معاني الاستبعاد والتبعية.

---

[1] المرجع نفسه، ص11.

*** نثمن في هذا الإطار تحليلات رواد المنظور الأخلاقي، فالفاعل هو المسئول عن تهميشه بالدرجة الأولى، فهم كما وصفوا من قبل هذا المنظور "فئات كسالى".

I. الباعة الجائلة: واقع تبعية أم استغلال؟

إن الوقوف على أبعاد الهامشية الحضرية كتعبير عن اختلال هيكلي في البنية الاجتماعية، الاقتصادية، يدفعنا إلى تضمين المقاربات النظرية" القطاع الحضري غير الرسمي" كمنوال تنظيري، واستبصار سوسيو حضري لظاهرة الباعة الجائلة، كدلالات مفاهيمية ومحددات نظرية لتنامي هذا النسق من المهن الذي بات يقلق الجالسين في قمة الهرم الاجتماعي، كيف لا وفئة الباعة الجائلة" أو الفئات الدنيا أو المهمشة" تحتل الكتلة الأكبر في اللوحة الراهنة للبلدان النامية و"موضوعا للرهان والصراع والخطابات الراديكالية الساعية لجذبها إلى حلبة الصراع وتغيير ميزان القوى"*

إن الوقوف على الدلالة المفاهيمية المتعلقة بالباعة الجائلة" يجعل المعطيات البحثية تأخذ منحيين، يضمن الأول الباعة الجائلة ضمن هيكلة مبرمجة تجعل من الاستبعاد والتبعية السياق المفاهيمي لجعلها باثولوجيا اجتماعية، أما المنحى الثاني فقد اتخذ من السياق الثقافوي" الثقافة الهامشية الحضرية" ودحض ثقافة الفقر المنوال المنهجي لجعلها قد تصبح رأسمالية "هامشية" أو "رثة". انظر الترسيمة رقم 02:

* هذا ما أكده لاندا في دراسته عن إيديولوجية وبنية الفئات الهامشية في المدينة الشرقية الشديدة التباين والتنوع كما هي هذه الفئة – لمزيد من الاطلاع انظر:

* Richardson,H, W, **the role of urban informal**, sector anover view, regional development dialogue, vol,5n2, (1984); p3-5.

ترسيمة رقم (02) يبلور الدلالة المفاهيمية للباعة الجائلة في سياق بعدي التبعية والاستقلالية

II . ثقافة الباعة الجائلة "رؤية سيكولوجية للمحكات والمحددات":

إن ما ترمي إليه سياقاتها التنظيرية، المنهجية فالامبريقية، هو تضمين لأهم المحكات الكفيلة بتنامي هذا النسق المهني الذي يبقي فئاته ولن اختلفت الأطر المفاهيمية-تقنن صورة أساسية للفئات المدينية الدنيا وكشريحة اجتماعية من شرائح القطاع الحضري غير الرسمي.

إن التنامي المتزايد لهذا النسق المهني غير الرسمي، يعلن عن دلالة مخوصصة ومموضعة لنسق ثقفاوي تنتقل سماته وخصائصه بين مختلف فئات الباعة الجائلة-وان اختلفت خلفيتها الثقافوية*،

* قدمت الكثير من الأدبيات السوسيو حضرية استبصار وفهم سوسيولوجي لأهم سمات وخصائص الباعة الجائلة نوجزها في نقاط المحورية التالية:

- يعمل الباعة الجائلة في أسواق غير محمية وغير منظمة ومعرضة لرقابة رجال الأمن.
- يتعرض الباعة الجائلون لصور من المحاصرة والاستغلال تبدأ من المضايقات، الإزعاج، الشتم إلى المصادرة والتغريم.
- من سمات البنية التنظيمية المهيكلة للعلاقة بينهم وبين من يزودهم بالسلع:

1 - غياب الهرم التسلسلي للسلطة 2 - العلاقات مباشرة وشفوية

3- العمل غير محمي 4- ظروف العمل والواجبات تتغير باستمرار.

وفيما يلي توضيح لأهم هذه السمات والخصائص في سياق الثالوث "فردي، أسري، مجتمعاتي" كترسيمة تنظيرية لتضمين أهم المحكات أو المحددات الواقعة وراء تنامي هذه الظاهرة:

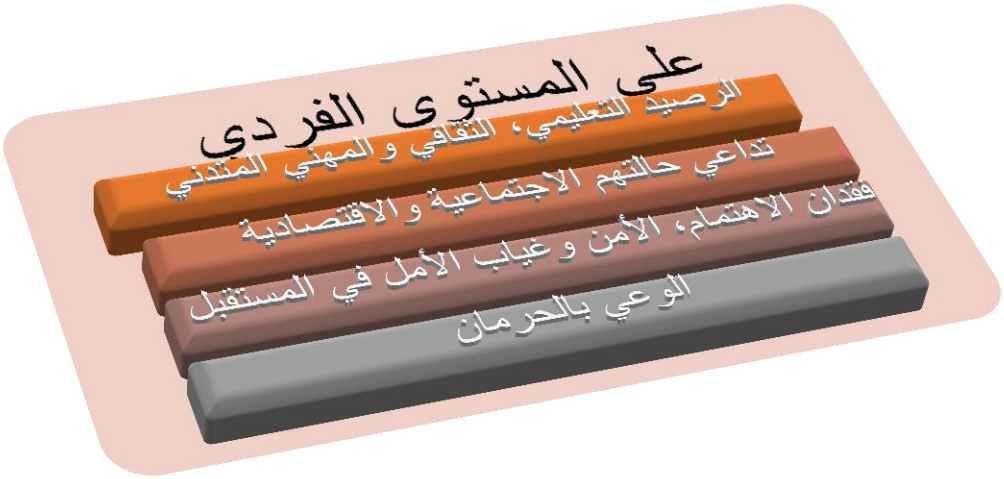

كرست أدبيات البحوث السوسيولوجية والتنظيمية، مزقا من الرؤى والمدارج التفكيرية التي هيكلت الفئات الفاعلة الجزائرية منذ الاستقلال ضمن نسق قيمي، يبنيه ويعيد تشكيله وتكييفه، سلوكات وممارسات وأفكار سجنته في منطق " حالة الانتظار الدائمة" فهو فرد ينتظر أن يفكر أحد في مكانه ويأخذ بالمبادرة بدلا عنه.

انطلاقا من هذا الطرح الأخير، وتماشيا مع القيم المادية التي تضمنها أغلبية الفئات الشابة الجزائرية الداحضة لكل القيم النظرية والتعليمية-الأمر الذي يجعلها تسقط أصحابها داخل حلقة المهن غير الرسمية-في أعقاب استعراض وسبر أغوار هذه المنظومة القيمية والمعيارية، أشار التقرير الصحي الذي أشرف عليه مختصون في الطب النفسي، أن أغلبية الشباب

أغلبيتها ذات مستوى تعليمي متدني «لكن هذا لا يمنع بان هناك فئات ذات مستوى تعليمي عالي.

الجزائري يعانون من اليأس والإحباط الذي تمكن منهم في ظل تداعي حالتهم الاجتماعية والاقتصادية، التي شهدت تدهورا كبيرا في السنوات الأخيرة [1]

التي عمدت إلى ترسيخ معالم سلبية أساسها فقدان الاهتمام والأمن وغياب الأمل في المستقبل والاندماج ضمن القطاع الحضري الرسمي، وبذلك ينعزل الفرد ويتقوقع على نفسه ضمن نظام تفكيري يرى في المهن غير الرسمية الحل والخلاص [*].

هيكلت الحضرية كطريقة للحياة، محك منهجي وتصور نظري نستقي منه أهم التغيرات التي مست الأنساق الأسرية، وما عمدت الحضرية لتقويضه في خصائصها البنائية والوظيفية، طالما أن المنطق الكامن خلف تنامي وانتشار المهن غير الرسمية قد يعزى أيضا إلى أهم التناقضات

[1] جريدة صوت الأحرار 2009 www .sawtalahrar.net

[*] كمحددات أخرى يعد الوعي بالحرمان القاعدة الركينة لتضمين معالم الاغتراب، كإرهاص مبدئي يعلن عن الوضعية التي ينال فيها الحرمان، القهر، اليأس من جوهر شخصية الإنسان قد تؤدي بالفرد إلى من اللاواقعية وبالتالي حالة من الوجود الزائف مع نفسه، على اعتبار أن هذا النمط من المهن، الدرب الكفيل بالوصول إلى الطبقة الرأسمالية أو البرجوازية.

التي استدمجت داخل هذا السياق الأسري، رغم انه يعد القالب البنائي الذي يكتسب منه الأفراد المعارف والمهارات والاتجاهات التي تمكنهم من المشاركة داخل الواقع المجتمعاتي، بصورة فعالة"

أنظر: يوضح الترسيمة رقم (5) أهم أدوار ووظائف النسق الأسري كمنوال لتضمين القيم التعليمية.

المصدر: توفيق الواعي: استراتيجيات في تربية الأسرة المسلمة، دار الخلدونية، الجزائر،2006، ص 97

لكن في سياق التغيرات المجتمعية، عملت الحضرية على تقويض الكثير من الوظائف التي كان لها الأثر الواضح على أدوار الوالدين، وضعف سلطتهم وتراجع مكانة الأب المعهودة في الثقافة التقليدية، وما القرارات الفردية التي تتخذها الفئات الشابة لدليل على العلاقة التي تربط خصائص الأنساق الأسرية بانتشار وتنامي الباعة الجائلة.

لكن السؤال الذي تطرحه المعطيات البحثية في خضم هذا السياق: إلى أي مدى تساهم الأنساق الأسرية في التسرب المدرسي المبكر؟ هل تدني الحالة الاجتماعية لأسر فئات" الباعة الجائلة" يدور في امتهانهم وانضمامهم للقطاع غير الرسمي؟ ما هي الأساليب التي تنتهجها أسر الباعة الجائلة، خاصة فئة الأطفال، لجذبهم وتنشئتهم على العمل؟*

* أشارت دراسة حديثة في المجتمع المصري، بعنوان "الطفل الحضري بين التعليم والعمل: دراسة ميدانية للتكلفة والعائد" 2007، ل منى إبراهيم حامد الفرنواني) عن أهم هذه الأساليب، نوجزها في النقاط المحورية التالية: التشجيع-التمييز في المعاملة-وضع مسؤولية العمل على الأبناء...لمزيد من التوضيح أنظر (ص ص489،488،484،490)

على السياق المجتمعي:

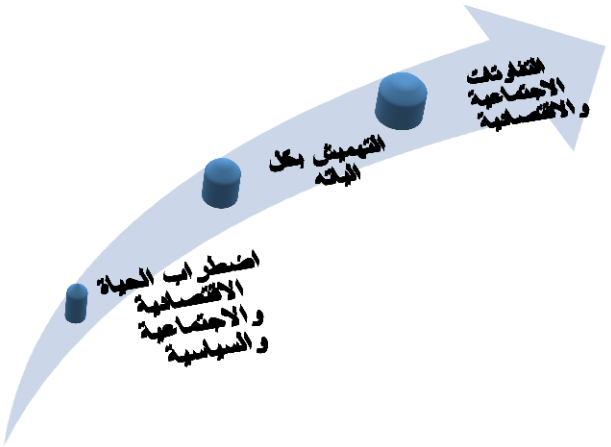

بلورت المعطيات الإمبريقية للواقع المجتمعاتي الجزائريين تكريس أزمة حضرية خانقة، تكشف معالمها عن وجود خلل وتشوه وتناقض في الأبنية المجتمعية بكل أبعادها وآلياتها الاجتماعية والاقتصادية والمجتمع الجزائري، في خضم السياسات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي انتهجتها السلطة المتعاقبة على الحكم منذ الاستقلال، والتي عجزت عن بناء فرد قوي، متشبع بروح العصر، فرد تبنى له وحوله السياسية والثقافوية، وما انتشار المهن غير الرسمية إلا دليل على عمق الأزمة التي يتخبط فيها.

وفي سياق آخر ساهم تدني الوضع الاقتصادي، وعدم العدالة في توزيع الثروة، بين مختلف طبقات المجتمع وفئاته، دور في دفع الفئات الفاعلة إلى امتهان مثل هذه المهن، طالما أن البطالة، التهميش، التوزيع غير العادل للثروات، الرشوة، تعد من أبرز العقبات في طريق أو الرسمية.*

* إن الاضطرابات الاجتماعية التي عرفها المجتمع الجزائري في مراحل مختلفة كان سببها:
.تجاهل القيم الثقافية المحلية في إعداد وتنفيذ سياسة التنمية الاقتصادية.
.انعدام تصور شامل ومنسجم لمشاكل الهوية الثقافية والاعتقاد بان الاقتصاد كفيل بتعويض النقص الثقافي..."
أنظر في هذا المقام (عبد الحفيظ مقدم: 1992،ص19)

ولمزيد من الاستبصار، غذى تدني قيم العمل داخل جل التنظيمات العمومية، المنطق النوعي لتنامي الهامشية بكل آلياتها، ترسخ وتهكيل الهوية المعاصرة في مجال العلاقات الاجتماعية بصيغة ثلاثية" المال، المنصب، المصلحة".

" فالإنسان المعاصر، وقع في قبضة المادة، وأصبح يعيش حالة تشيؤ، فاستأصلت منه شخصيته وأضحت مجمل علاقاته لا تخرج عن الإطار المادي".

رابعا: الباعة الجائلة واليات الإدماج:

نحاول في خضم، هذا الطرح الوقوف على أهم الاتجاهات المباشرة التي استدمجتها السلطات الرسمية، كآليات لإدماج الفئات الهامشية داخل القطاع الرسمي، طالما أن الانتشار والتنامي المستمر لفئة الباعة الجائلة قد يعد كمنوال لدحض وإعاقة التنمية المستدامة، وكعقبة تخرج الطفل من حقه الطبيعي في التعليم، اللعب التمتع بالحياة.

وإذا كان لهذه الظاهرة استهجان من قبل رجال الأمن، البرجوازيين وحتى المنظرين الاقتصاديين، فهل سنت الدولة قوانين وتشريعات للتخفيف من حدة تنامي هذه الظاهرة؟ وما مدى فعاليتها؟ وهل للثقافة البيئية دور في تحريك الوعي" وعي المواطنين "بأهمية إنشاء أسواق موازية لتنظيم التجارة الفوضوية؟

لا يمكن الجزم امبريقيا بان الواقع المجتمعاتي الجزائري، قنن الاتجاهات المباشرة فقط، بل تم تضمين اتجاهات غير مباشرة "طويلة المدى" تتجلى خاصة في الاهتمام بالتعليم، باعتباره وسيلة فعالة في التخفيف من الظاهرة.

لتضمين أهم الآليات المباشرة التي كرستها السلطات الرسمية كمنوال منهجي للتخفيف من حدة انتشار وتنامي الظاهرة، اتخذت المعطيات البحثية من سنة 2008، القاعدة الركينة لتثمين منطلقات التنمية المستديمة، موضحين بذلك مختلف هذه القفزات في الترسيمة التالية أدناه.

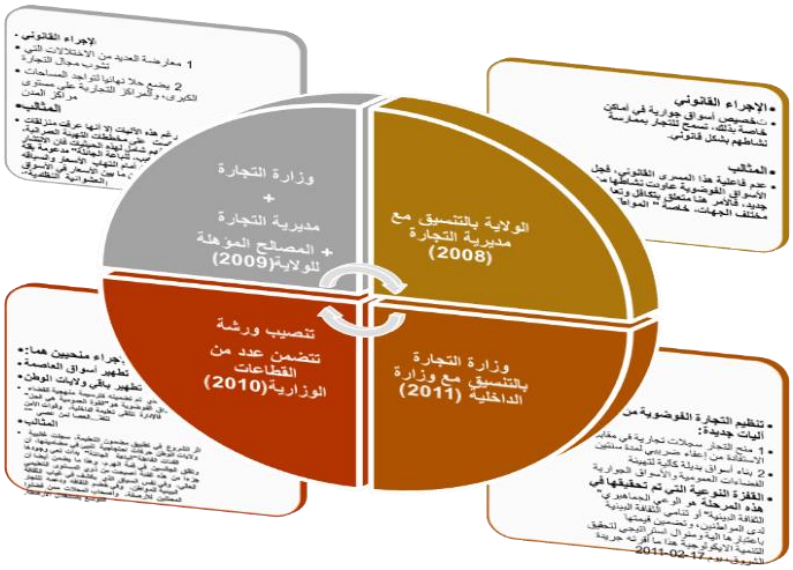

المصدر: (www.echouroukonline.com)

خلاصة:

وفي الأخير نثمن المنطلقات البلاوية " بتر بلاو " الاستغلال والقهر خبرات قاسية تظهر الغضب وعدم القبول والنزعة العدائية ضد أولئك الذين هم سبب لها، وكذلك الرغبة في الانتقام والثأر ولمشاعر لعدوانية والعنف هي الاستجابات والميول الأولية للمقهورين، فالاستغلال والقهر يسببان حرمان خطيرا ويضعان الإفراد في حالة من الضعف والبؤس..، وكذلك الناس الذين يشتركون في خبرة تدل على أنهم مستغلون تتصل عندهم مشاعر الغضب والإحباط والعدوان من كل واحد للأخر المستغل، وميولهم تتطلع إلى الرغبة بالانتقام من خلال تحطيم القوة الموجودة".[1]

[1] محمد عبد الكريم الحوراني، **تأويل الاستغلال في نظرية علم الاجتماع**، العناصر التكميلية لنظرية سوسيولوجية في الاستغلال (عمان: دار مجدلاي للنشر،2010)، ص203.

*** قائمة المراجع:**

1- إبراهيم توهامي إسماعيل قيرة، عبد الحميد دليمي، **التهميش والعنف الجسدي** (جامعة قسنطينة، الجزائر: مختبر الإنسان والمدينة، 2004).

2- إسماعيل قيرة، عبد الحميد دليمي، سليمان بومدين، **التصورات الاجتماعية ومعاناة الفئات الدنيا** (جامعة قسنطينة، الجزائر: مختبر الإنسان والمدينة، بدون سنة).

3- إسماعيل قيرة، **أي مستقبل للفقراء في البلدان العربية؟** (جامعة قسنطينة مختبر الإنسان والمدينة، دار الهدي الجزائر، بدون سنة نشر).

4- توفيق الواعي، **استراتيجيات في تربية الأسرة المسلمة** (الجزائر: دار الخلدونية، 2006)

5- مقدم عبد الحفيظ، **دور الثقافة السياسية في التسيير**، أعمال الملتقى الدولي المنعقد في الجزائر تحت الثقافة والتسيير، نوفمبر1992.

6- محمد عبد الكريم الحوراني، **تأويل الاستغلال في نظرية علم الاجتماع**، العناصر التكميلية لنظرية سوسيولوجية في الاستغلال (عمان: دار مجدلاي للنشر،2010)، ص203.

7- www.sawt.ahrar.net

8- www.echouroukonline